حرف الشين المعجمة

شقران المغربي شيخ ذي النون المصري عارف ظهر ضياؤه وطاب ذكره وثناؤه
كان ذا احوال باهرة ومقامات فاخرة ومن كلامه ان لله عبادا اخرجوا اليه باخلاصهم
وسيروا اليه بنظافة اسرارهم فاقاموا على صفا المعاملة وبادروا الى استماع كلامه بحضور
افهامهم فعند ذلك نظر اليهم بعين الملاحظة فاجزل لهم المواهب وحفت بهم منه
العطايا باستمرار وايح القرب من قربه وهبت عليهم رياح اللقا من تحت عرشه فتطايرت
ارواح قلوبهم الى ذلك الروح العظيم ثم نادت لا براح وقال الاخلا خذ وما الاصديق
بذ وما الاحليف وداد الا صحيح اعتقاد اين من استراح قلبه بحب الله اين من ظهر على
جوارحه نور خدمة الله اين من عرف الطريق اين من نطق بالتحقيق اين من سعى فناح
اين من بكى وناح اولئك تخدمهم الملئكة بالليل والنهار وتسلم عليهم الحيتان من البحار
ومن كراماته انه اراد ليلة ان يغتسل فلم يجد ما فلحظ الى السما وقال اللهم قد عجزت عن
الما وانقطع رجائي من غيرك فاعطف على قلة حيلتي فسمع وقع الما في الانا فقام اليه
فوجده باردا فحرك شفتيه فاذا هو قد سخن وكان لا يكلم الناس ولا يخرج من بيته
الا كل اربعين يوما مرة مات بمصر ودفن بالقرافة بقرب قبر عتبة

حرف الطا المهملة

طيفور بن عيسى ابو يزيد البسطامي اشهر من ان يذكر واعرف كان نادرة زمانه
حالا وانفاسا وورعا وعلما وزهدا وتقى وناهيك بقول الحوافي هو سلطان العارفين
وكان ابن عربي يسميه ابا يزيد الاكبر وهو القايل

اريدك لا اريدك للثواب ۞ ولكني اريدك للعقاب
وكل ماربي قد نلت منها ۞ سوى ملذ وذ وجدي بالعذاب

فانظر الى هذا النفس ما اسماه والى هذا المقام ما اسناه اوحشه السراج ليلة فقال
لاصحابه اني اجد وحشة في السراج قالوا يا سيدنا استعرنا قارورة من البقال للتوقد
فيها الذهن مرة واحدة فسقيناه فيها مرتين فقال ارضوا البقال وارضوه ففعلوا فزالت
عنه الوحشة قال ابن عربي وكان حاله التجريد وعدم الادخار فقال يوما فقدت قلبي
فاطلبوا البيت فوجدوا فيه معلاق عنب فقال رجع بيتنا بيت البقالين فتصدقوا
به فوجد قلبه وذكر اعني ابن عربي انه كان القطب الغوث في زمانه حيث قال
من الاقطاب من يكون ظاهر الحكم ويحوز الخلافة الظاهرة كما حاز الباطنة من

جهة

جهة المقام كابي بكر وعمر وعثمان وعلى وابن عبد العزيز ومنهم من له الخلافة الباطنة
خاصة ولا حكم له في الظاهر كابي يزيد انتهى وقال في موضع اخر ابو يزيد كان على قلب اسرافيل
له الامر ونقيضه جامع للطرفين وهذا المنصب لا يكون الا لواحد فقط انتهى قال الذهبي نقلوا
عنه اشياء الشان في صحتها منها سبحاني وما في الجنة الا الله ما النار لاستندن اليها واقول
اجعلني لاهلها ولابلعنها ما الجنة الا لعبة الصبيان هب هولاء اليهود ما هو لا حتى تعذبهم
ومن الناس من يصحح هذا عنه ويقول قاله حال سكره انتهى وقال ابن حجر بعد حكايته ذلك عنه
قلت ابو يزيد يسلم له حاله والله يتولى السراير انتهى ولما تكلم في علوم الحقايق لم تفهم اهل
عصره كلامه فرموه بالعظايم ونفوه من بلدهم سبع مرات وهم في كل مرة يحل بهم الزهد وينزل
بهم البلا حتى اذعنوا له واجمعوا على تعظيمه وكان اذا ذكر رسول الله وصلى الجمعة فسمع
الخطيب يقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فرح فطار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر
وقال يا عجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه فان الله يقول انا جليس من ذكرني والمتقي ذاكر
لله ذكر حذر فلما حشر الى الرحمن وهو مقام الامان مما كان فيه من الحذر فرح بذلك
قال ابن عربي فكان دمع ابي يزيد دمع فرح لا دمع ترح كيف حشر منه اليه حتى حشر غيره
الى الحجاب قال وكان رضي الله تعالى عنه يحتج على مواجيده بالقران وما تقدم له حفظ ومن
لم يحفظ ذلك لم يحكم عليه بقبول ولا رد كاهل الكتاب اذا اخبرونا عن كتابهم بامر
لا نصدق ولا نكذب هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنتركه موقوفا قال
اعني ابن عربي قال بعض المحجوبين لابي يزيد شربت فلم اظما بعدها ابدا فقال ابو يزيد
الرجل من شرب البحار ولسانه خارج على صدره من العطش فاشار الى ان الحب شرب بلا ري
قال ابن عربي حرمت المخبرين عن الله اذا ضربوا الامثال لامر ما فانه لا بد من وقوع ذلك
المضروب به المثل قال ابو يزيد البسطامي اشير عن نفسه انه قطب الوقت فقيل له يوما
عن بعض الرجال انه يقال فيه انه قطب الوقت فقال الولاة كثيرون وامير المومنين واحد
لو ان رجلا شق العصا وقام ها هنا يرا في هذا الموضع واشار الى قلعة هناك وادعى انه خليفة
قتل ولم يتم له ذلك وبقي امير المومنين امير المومنين فما مرت الايام حتى ثار في تلك
القلعة ثاير ادعى الخلافة فقتل ولم يتم له ذلك فوقع ما ضرب به ابو يزيد المثل عن نفسه
وكان اذا راه الناس يمسحون بمرقعته تبركا ولا موم على ذلك فقال هم لا يتبركون بي انما
يتبركون بخلعة ربي التي خلعها علي وكان على قدم المسيح عليه السلام قتل نملة خطا فنفخ فيها
فاحياها خوفا من المطالبة وقال اوقفني بين يديه وقال يا ابا يزيد باي شي جيتني قلت

Copyright © King Saud University